أرى الحلم فعمار التشجع عيبة ومن لا يثب يحمل على مركب وعر

وما كل حين ينفع الحلم اهله ولا كل حين ينفع الجهل بالجهل

قال الجاحظ من فضل الانتصار بالانتصاف فقد حاق الله في ترتيبه وكتب ازرحمة الله دون رحمته فانه تعالى يقول من يعمل سوءا يجز به وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فجازى على الخير بالثواب وعلى الشر بالعقاب وقال الكتم بن صيفي من تغمد الذنب فلان جدد ذو العقوبة فانا لا ندري والى بين وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي

من الحلم ان يستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

من الكرم الناس اكرمهو وقروه وتجلو

ومن يبتهم تيبو عليهم ويجرا مد بر خلو

قال الصنابعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار كما ان من استرضي فلم يرض فانا هو جبار قال رجل لابن سيرين اني وقعت فيك فاجعلني في حل فقال ما احب ان احل لك ما حرم الله وقال علي رضي الله عنه ردوا الحجر من حيث جا فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال الشاعر

الا لا يجهل احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

احتجاج من جازى السيئة بمثلها من ملوك عفرالله مور وقتلهم

قال وكان طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين خراسان تعرضوا له بانهم في رجليه امرهما ضعيف والا فيهم عليل فهو مقيم في اومهما الضعيف يقوى والعليل يبرا لعله يكونا من يديه من شيء من عمهما مكانهما باشتد اكلي مثلها فبوشي منها وشي يكما في اعمالهما واعتذر بعض بني امية فيم بالصفح عنهم فقال أبو سلام ان الصفح مغرب الى السيد مغر من الشار اذا انتصر بنفسه واهيب به اهله واما هولاء الذين تظنتا طلوبهم غدرا واورى زنودهم شرا فلم تنصر صفا فيهم ولا عنيت بوافيهم الا بقتلهم اجمعين والواحدة منهم اوحى قام بقتلهم فقتلوا قال اسماعيل المعتب سرنيف على السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك ومر ادناه واعطاه يده فقتله فلما راى سديف ذلك

فلاح

فلاح بن بودغو السماح وانشد فصبر يرده بها ويحرضه على قتل بني كلهم به من بني امية جاء منها قوله

يا ابن عم النبي انت ضياء استبنا بك اليقين الجليا

يا وصي الشفيع اكرمه الله تفرك للشفيع وصيا

لا يغرنك ما ترى من خضوع ان تحت الضلوع داء دويا

بطن البغض في القديم فاضحى ثابتا في قلوبهم مطويا

فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها اموياً

فقام ابو العباس فدخل واذا المنديل قد القى في عنق سليمان ثم جر فقتل وقال لا غرا وان لم يعقوا لسانا البرامكة على الرشيد واراد الايقاع بهم جعل يتردد في اعمال الحيلة عليهم فتكلم الرشيد يوما في مجلسه بكلمة فيها مثل يحكي في نوعها حكايتها ويبشر شعرا في معناها وكان في المجلس رجل يومانشر ابياتا في تمييز المعنى الذي كان انواه وكانت سببا لا مطاعن في قتل البرامكة فقول فيها

ليت هندا انجزتنا ما تعد وشفت انفسنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

فاستعاد الرشيد منه البيتين مرارا ثم اوقع الرشيد بالبرامكة بعد ذلك بثلاثة ايام وسنذكر في الفصل الاوسط من الباب الاول من ايقاعه بهم ما فيه للمتامل مقنع وللمتعجب مستمتع ان شاء الله ولم ار في الشعر بيتا ابلغ من قول القائل في قصيدة طويلة ذات معان حسنة وفوائد جليلة

اما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدور ما وهبا

واحزم الناس من لو مات من ظمإ لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا

وانصف الناس في كل المواطن من سقى المعادين بالكاس الذي شربا

وليس يظلمهم من راح يضربهم بحد سيف به من قبله ضربا

فالعفو الا عن الاكفاء مكرمة من قال غير الذي قلناه فقد كذبا

قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد رايت رأيا يجر الويل والحربا

لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا